معنى
لا إلـٰه إلا الله
وشروطها

إعداد

صالح بن محمد العليوي

دار القاسم للنشر

ص.ب: ٦٣٧٣ الريـاض ١١٤٤٢

ت ٤٧٧٥٣١١ فاكس ٤٧٧٤٤٣٢

الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ

ح دار القاسم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العليوي ، صالح بن محمد

معنى لا اله إلا الله وشروطها.- ط ٢.- الرياض.

... ص ، .. سم

ردمك : ١-١٩١-٣٣-٩٩٦٠

١- الشهادة (أركان الإسلام)   ٢- التوحيد   أ- الع

ديوي ٢٤٠   ٢٠/١٧٩٥

رقم الإيداع : ٢٠/١٧٩٥

ردمك : ١-١٩١-٣٣-٩٩٦٠

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم للنشر

الرياض١١٤٤٢ ص.ب/ ٦٣٧٣ ت/٤٧٧٥٣١١ فاكس/ ٤٧٧٤٤٣٢


بسم الله الرحمن الرحيم

معنى
لا إلـه إلا الله
وشروطها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وبارك عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

ما بعد:

فإن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
ل أركان الإسلام والرسل جميعهم بعثوا بالدعوة إلى
بادة الله وحده لا شريك له ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ
سُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ [النمل: ٣٦]. فكل رسول يدعو
رمه إلى شهادة أن لا إله إلا الله والقيام بها علماً
عملاً بمعرفة معناها ومدلولها **وشهادة أن لا إله إلا الله**
عناها: لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له.
كلمة بحق تعني أن هناك من يعبد من دون الله لكن
ير حق فلا معبود بحق إلا الله ومَنْ عداه ممن عبد
عبادته باطلة وليست بحق.

وكلمة لا إله إلا الله تتضمن نفياً وإثباتاً. تنفي
لإلهية عما سوى الله وتثبتها لله وحده لا شريك له:

فلا إله إلا الله تنفي أربعة أمور:

ـ الآلهة.

٢ ـ الطواغيت.

٣ ـ الأنداد.

٤ ـ الأرباب.

١ـ الآلهــة:

وهي ما قصد بشيء من جلب نفع أو دفع ضر ف
الله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّ
وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٥] ﴿ قَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَ
يَضُرُّكُمْ ۝٦٦ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَ
تَعْقِلُونَ ۝٦٧ ﴾ [الأنبياء:٦٦ـ٦٧]. وفي صحيحي البخا
ومسلم عن عباس بن ربيعة قال: رأيت عمر يق
الحجر ويقول: «إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تـ
ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك»
يقصد بجلب نفع أو دفع ضر إلا الله وما دونه ف
أسباب لتوصيل ما أراد الله للعبد.

ـ الطواغيــت:

وهي كل من عبد من دون الله وهو راضٍ أو رشح
بادة (أي عين واختير لأن يكون معبوداً) ورضي
ك ولو لم يعبد قال الله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد
نَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ
ـدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
ـرة:٢٥٦]. وفي حديث طويل أخرجه البخاري
سلم في صحيحيهما عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ
ﷺ: «**يتبع الطواغيب من كان يعبد الطواغيب...**
حديث».

ـ الأنـــداد:

وهي ما جذب عن الدين واشتغل به القلب وتعلّق
عن الله سبحانه وتعالى من مال أو جاه أو أهل أو
جة أو مسكن أو عشيرة أو غير ذلك قال الله سبحانه

وتعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّو
كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]. وقال أيضاً: ﴿ قُلْ إِن
ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَ
ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَ
إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَ
يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ
[التوبة: ٢٤]. وفي صحيحي البخاري ومسلم عن ا
مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت النبي ﷺ
الذنب أعظم عند الله! قال: «**أن تجعل لله نداً و**
خلقك» الحديث فكل ما تعلق به القلب وشغل ع
طاعة الله والقيام بحقه فهو ندٌّ لله تعالى وضرره ع
العبد بقدر انصراف القلب إليه واشتغاله به يقل
يكثر.

الأربـــــاب:

وهم من أفتاك بخلاف الحق فأطعته وأنت تع

على غير الحق أو جهلت وقصرت في طلب الحق
ع إمكانه قال الله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ
وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ . . الآية﴾ [التوبة: ٣١].
مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي عن عدي بن
اتم ـ رضي الله عنه ـ أنه دخل على النبي ﷺ وهو
رأ هذه الآية: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا
ن دُونِ ٱللَّهِ . . . الآية﴾ فقال يا رسول الله! إنهم لم
بدوهم، فقال: «**بلى إنهم حرموا عليهم الحلال
حلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم**».
ل ابن كثير في تفسيره: (وهكذا قال حذيفة بن اليمان
عبد الله بن عباس وغيرهما في تفسير: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ
أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ . . الآية﴾
هم اتبعوهم فيما حللوا وحرموا اهـ).

فالمنفي بلا إله ألا الله أربعة أمور:

الآلهة، الطواغيت، الأنداد، الأرباب.

ولا إله إلا الله تثبت أموراً أربعة:

الأول: إخلاص القصد لله تعالى.

الثاني: تعظيم الله ومحبته.

الثالث: خوف الله ورجاؤه.

الرابع: تقوى الله.

هذه الأمور الأربعة تثبتها لا إله إلا الله وحـ
لا شريك له.

الأول: إخلاص القصد لله: بأن يقصد العبد ا
وحده في عبادته ولا يشرك معه غيره قال الله تعالى
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّ
ٱلدِّينَ ۝ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِ
أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٢-٣
﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ١١]. وفـ
الحديث: «**من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري ترك**

شركه» أخرجه مسلم في صحيحه. وفي الحديث
ضاً: «**قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه
ليماً**» أخرجه الإمام أحمد من رواية أبي ذر قال
مناوي أورده الهيثمي وحسن إسناده وروى الترمذي
البزار وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال: «**ثلاث
يغل عليهن قلب امرىء مؤمن**» ذكر منها: إخلاص
عمل لله تعالى.

الثاني: تعظيم الله ومحبته بمعرفة قدر الله وعظمته
جلاله وحقه، وإجلاله ومحبته والتعرف إليه بأسمائه
صفاته وكمالها وآثارها في الكون قال الله تعالى: ﴿ مَا
قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٧٤].
﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ
سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ
أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ

شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٠ـ١٠٣]. وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]. في صحيح البخاري عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً سأل النبي ﷺ: متى الساعة؟ قال: «**ما أعددت لها؟**» قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال: «**أنت مع من أحببت**».

الثالث: خوف الله ورجاؤه:

فلا يخاف المسلم ولا يرجو إلا الله عز وجل، لأنه هو الذي بيده النفع والضر والعطاء والمنع والخفض والرفع. قال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨]. ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ

أقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ﴾ [النساء: ٧٧]. ﴿ ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ﴾ [التوبة: ١٣]. ﴿ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٩]. ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴿٥٦﴾ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء: ٥٦ـ٥٧]. وفي سنن ابن ماجه عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت، فقال: «كيف تجدك!» قال: أرجو الله يا رسول الله! وأخاف ذنوبي.

فقال رسول الله ﷺ: «**لا يجتمعان في قلب عبد، في**
مثل هذا الموطن، إلا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه مما
يخاف» وفي الحديث الصحيح في السبعة الذين يظله
الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله «**رجل طلبته امرأة ذات**
منصب وجمال فقال: إني أخاف الله» وفي مسند الإم
أحمد عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: قا
رسول الله ﷺ: «**جاهدوا الناس في الله تبارك وتعال**
القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لائم. .
الحديث».

مسألة مهمة ينبغي التنبه لها:

وهي أن الفضيلة وسط بين طرفي نقيض ومنه
الإقدام والإحجام فمن الناس من يجلس في مجلس م
مجالس الناس فيقع فيه انتهاك لحرمات الله فيمنعه م
التغيير والإنكار إما الخجل أو خوف الناس وهذه رذيا
فالمؤمن ينبغي له أن يعرف متى يكون الحياء محمو

متى يكون مذموماً فالحياء الذي يمنع من إظهار الحق
رد الباطل مع تعينه والقدرة عليه مذموم بلا شك ومثله
خوف من الناس فالمسلم لا يخشى ولا يخاف إلا الله
سبحانه وتعالى وما أقل إذا لم يقدر على التغيير من أن
نصرف عن المجلس.

ومن الناس من يتهور (زاعماً أنه لا يخاف
لا يرجو إلا الله) ويتصرف بعجلة ورعونة نتيجة قلة
علم، والجهل بالأسلوب الحكيم وكيفية التصرف في
مواقف بما يناسبها وهذا أيضاً مذموم.

والفضيلة المحمودة أن يعرف المسلم متى يقدم
متى يحجم وكيف يتصرف في المواقف فيعطي كل
وقف ما يناسبه من التصرف اللائق به حسب توجيه
شرع وهدي خير البرية ﷺ فلا يتهور ولا يتخاذل بل
ستعمل الحكمة في كل حال بما يناسبها وهذا هو دأب
رشيد البصير.

الرابع: تقوى الله. وذلك بترك الشرك والمعاص
والتزام طاعة الله أمراً ونهياً بامتثال الأوامر واجتن
النواهي ومتابعة الرسول ﷺ ظاهراً وباطناً قال
تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّ
أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١]. ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِي
[المائدة: ٢٧]. ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧
وفي حديث العرباض بن سارية ـ رضي الله عنه ـ ال
أخرجه أبوداود والترمذي والإمام أحمد وغيرهم
خطبة رسول الله ﷺ حيث قال: «**وأوصيكم بتقوى ا**
وفي حديث معاذ بن جبل حينما أوصاه النبي
بقوله: «**اتق الله حيثما كنت**... الحديث» أخر
الترمذي والإمام أحمد وغيرهما، فلا يحقق العبد الق
بلا إله إلا الله حتى يتقي الله تعالى في ظاهره وبا
وسره وعلانيته ومنشطه ومكرهه فبهذا يقوم بلا
ألا الله على ما يحب الله ولهذا كان السلف الص

رضي الله عنهم ـ يتواصون بتقوى الله.

كان أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ يقول في طبته: «**أوصيكم بتقوى الله، وأن تثنوا عليه بما هو لله. .**» أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف والحاكم في ستدركه.

وكتب عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى ابنه عبد الله: أما د، فإني أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه من اتقاه ناه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، فاجعل قوى نصب عينيك وجلاء قلبك.

واستعمل علي بن أبي طالب رجلاً على سَرِيَّة، ال له: أوصيك بتقوى الله الذي لابد لك من لقائه، لا منتهى لك دونه وهو يملك الدنيا والآخرة.

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى رجل: أوصيك نوى الله عز وجل التي لا يقبل غيرها ولا يرحم إلا ملها، ولا يثيب إلا عليها، فإن الواعظين بها كثير

والعاملين بهاقليل. جعلنا الله وإياك من المتقين.

وكتب رجل من السلف إلى أخ له: أوصيك بتقو
الله، فإنها أكرم ما أسررت وأزين ما أظهرت، وأفض
ما ادخرت، أعاننا الله وإياك عليها وأوجب لنا ول
ثوابها.

وكتب رجل منهم إلى أخ له: أوصيك وأنفس
بالتقوى، فإنها خير زاد الآخرة والأولى، واجعلها إ
كل خير سبيلك، ومن كل شر مهربك، فقد توكل ا
عز وجل لأهلها بالنجاة مما يحذرون، والرزق م
حيث لا يحتسبون.

ونختم هذا الكلام الطيب في شأن التقوى ومعر
أنّ لا إله إلا الله لا تتحقق إلا بتقوى الله ـ أي عل
ما يحب الله تعالى ـ نختمه بما رواه الترمذي والإم
أحمد وقال الترمذي حسن غريب، في الحدي
القدسي الذي قال الله فيه: «**أنا أهل أن أتقى، ف**

اني فلم يجعل معي إلهاً آخراً، فأنا أهل أن أغفر له».

وقال ابن رجب: ويدخل في التقوى الكاملة فعل
اجبات وترك المحرمات والشبهات وربما دخل فيها
د ذلك فعل المندوبات وترك المكروهات وهو أعلى
جات التقوى قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ
رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ
صَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ
آ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤
لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾
قرة: ١ـ٥].

مسألـــة:

وردت عدة أحاديث ظاهرها أن من نطق بالشهادة
دقاً من قلبه دخل الجنة من هذه الأحاديث:
ـ ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث عتبان بن
مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «**إن الله**

حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله».

٢ ـ أخرج البخاري ومسلم أيضاً عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال: «**يا معاذ!**» قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: «**يا معاذ!**» قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: «**يا معاذ!**» قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ردد عليه ثلاث مرات ثم قال: «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله تعالى على النار**» قال: يا رسول الله! أفلا أخبر بها الناس فيستبشرون؟ قال: «**أذاً يتكلوا**» فأخبر بها معاذ تأثماً.

٣ ـ وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال له: «**من لقيت من وراء ه

الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة» وغير هذه الأحاديث كثير.

س: هل نفهم من هذه الأحاديث أنه يكفي من الإنسان أن يتلفظ بالشهادتين فقط وبمجرد التلفظ يدخل الجنة أم لابد من العمل بالمدلول؟

ج: المتبادر لذهن السامع والقارىء من هذه الأحاديث أن مجرد اللفظ يكفي لدخول الجنة؛ ولكن إذا تأمّلنا الأحاديث وربطناها بغيرها من النصوص نجد خلاف ذلك للأسباب الآتية:

أولاً: أن عموم هذه الأحاديث وما يفيده ظاهرها مقيد بأحاديث أُخر كثيرة وآيات من كتاب الله تعالى تبين أنه لابد لدخول الجنة من العمل بمدلول لا إله إلا الله وهو حسن القصد وامتثال الأوامر واجتناب النواهي منها قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ

مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ
إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٥]. في صحيح البخاري
وغيره عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ
قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا
الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فإذا شهدوا أن لا إله
إلا الله، وأن محمد رسول الله، وصلوا صلاتنا
واستقبلوا قبلتنا، وأكلوا ذبيحتنا، فقد حُرمت علي
دماؤهم وأموالهم إلا بحقها» ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا
يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ
فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ
وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾
[البقرة: ٢٧٥]. ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ
جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ
عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٣]. وفي صحيح البخاري أ

رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه ـ العصابة الجماعة من العشر إلى الأربعين ـ قال ﷺ ـ: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه» الحديث. وفي مسند الإمام أحمد وسنن النسائي ومستدرك الحاكم وغيرها عن ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: «ثلاث لا ينظر الله إليهم يوم القيامة! العاق لوالديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان بما أعطى» قال ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية (... بل تفاوت نور لا إله إلا الله في قلوب أهلها لا يحصيه إلا الله تعالى، فمن الناس من

نورها في قلبه كالشمس، ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الدُّري، وآخر كالمشعل العظيم، وآخر كالسراج المضيء، وآخر كالسراج الضعيف ولهذا تظهر الأنور يوم القيامة بأيمانهم وبين أيديهم على هذا المقدار بحسب ما في قلوبهم من نور الإيمان والتوحيد علماً وعملاً، وكلما اشتد نور هذه الكلمة وعظم أحرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته، بحيث أنه ربما وصل إلى حال لا يصادف شهوة ولا شبهة ولا ذنبا! إلا أحرقه، وهذه حال الصادق في توحيده، فسماء إيمانه قد حرست بالرجوم من كل سارق، ومن عرف هذا عرف معنى قول النبي ﷺ: «**إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى**» وقوله: «**لا يدخل النار من قال: لا إله إلا الله**» وما جاء من هذا النوع من الأحاديث التي أشكلت على كثير من الناس حتى ظنها بعضهم منسوخة، وظنها بعضهم قبل ورود

الأوامر والنواهي وحملها بعضهم على نار المشركين والكفار وأول بعضهم الدخول بالخلود ونحو ذلك اهـ فنصوص الكتاب والسنة ما ذكرناه وغيرها الكثير تبين أنه لابد من العمل بالمدلول ومجرد التلفظ بالشهادة لا يكفي.

ثانياً: إذا تأملنا الأحاديث وجدنا أن النبي ﷺ يقول في حديث عتبان: «**يبتغي بذلك وجه الله**» وفي حديث أنس في قصة معاذ: «**صدقاً من قلبه**» وفي حديث أبي هريرة: «**مستيقناً بها قلبه**» وهذه الألفاظ تبين أنه لا يكفي مجرد العلم والتلفظ؛ بل لابد من تصديق القلب، في الحديث، «**لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه**» أخرجه الإمام أحمد فإذا نطق بلسانه صدقاً من قلبه كانت علامة الإيمان، والإيمان يستلزم العمل بالمدلول فهو ثمرة التصديق ودليله، قال شيخ الإسلام ابن

تيمية: إنه إذا قالها ـ العبد ـ بإخلاص ويقين تام ل
يكن في هذه الحال مصراً على ذنب أصلاً، فإن كا
كمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه م
كل شيء، فإذا لا يبقى في قلبه إرادة لما حرم الل
ولا كراهة لما أمر الله به ـ وهذا هو الذي يحرم عل
النار، وإن كانت له ذنوب قبل ذلك فإن هذا الإيما
وهذا الإخلاص، وهذه التوبة وهذه المحبة وهذ
اليقين، لا تترك له ذنباً إلا محي عنه كما يمحو اللي
النهار اهـ [فتح المجيد ص٣٩].

ثالثاً: أنه لو كان النطق بهما يكفي لما عارض
المشركون رسول الله ﷺ وهم عرب يعرفون معناه
ومدلولها، فلما دعاهم إلى الإيمان بالله وحده قالوا
﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ [ص: ٥]
وقال أبو لهب عم النبي ﷺ كما ثبت في صحيح
البخاري ومسلم قال: تباً لك ألهذا جمعتنا. حينم

جمعهم لما نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. فهم عرب ويعرفون ما تدل عليه الكلمة، فلو كان مجرد النطق بها يكفي لنطقوا بها، وهم مقرون بربوبية الله للخلق وأنهم ما يعبدون آلهتهم إلا لتقربهم إلى الله زلفى كما بينه الله في القرآن الكريم.

رابعاً: أنه يلزم من القول بأن مجرد النطق بالشهادة يكفي، يلزم منه تساوي البر والفاجر في الإيمان فيكون إيمان جبريل وميكائيل ونبينا محمد ﷺ كإيمان أفسق الخلق وأشرهم وأكفرهم من المنافقين وغيرهم وهذا لا يرضاه الشرع ولا العقل السليم ولا يقره، فمعلوم أن المنافقين مع نطقهم بالشهادتين وقيامهم بالأعمال التعبدية في الظاهر ـ مع ذلك ـ هم متوعدون بالخلود في النار، بل وفي الدرك الأسفل منها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ

نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّ
وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱل
ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٥-١٤٦]. بين الله تعال
أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار إلا بالشرو
التي ذكرها: التوبة والإصلاح والاعتصام با
وإخلاص الدين له.

فهذه أربعة أسباب تبين أن مجرد النطق بالشهاد
لا يكفي لدخول الجنة:

الأول: تقييد عموم ما يفيده هذه الأحاديث بآيا
وأحاديث أُخر.

الثاني: تأمُّل ألفاظ الأحاديث: «يبتغي بذلك وج
الله» «صدقاً من قلبه». «مستيقناً بها قلبه» يتبين منه أن
لا يكفي مجرد اللفظ، بل لابد من العمل بالمدلول.

الثالث: أنه لو كان مجرد النطق يكفي لنطق به
المشركون.

الرابع: أنه يلزم من القول بأن مجرد النطق بها
يكفي يلزم منه تساوي البر والفاجر وهذا لا يرتضيه
الشرع ولا العقل السليم ولا يقره.

إذاً نعلم أن لا إله إلا الله علم وعمل، كما قال
تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾
[محمد: ١٩]. وقوله تعالى: ﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ
يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾
[الكهف: ١١٠]. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾
[الأحقاف: ١٣] ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ
لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحجرات: ١٥].

شروط القيام بلا إله إلا الله:

فإذا اتضح لنا أن النطق بالشهادتين لا يكفي للدخول في الجنة دون القيام بمدلولها، وجب أن نعلم أنه لابد من توفر سبعة شروط للقيام بالشهادة على الوجة المطلوب شرعاً هي:

الأول: العلم بمعناها المراد منها نفياً وإثباتاً المنافي للجهل بذلك قال الله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد:١٩]. وفي صحيح مسلم عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**» وبوّب البخاري في صحيحه بقوله: باب العلم قبل القول والعمل، لقول الله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فبدأ بالعلم اهـ.

الثاني: اليقين المنافي للشك: بأن يستيقن بمدلول هذه الكلمة ولا يكون عنده أدنى تردد فيما تدل عليه

ن يعلم يقيناً أن هذه الكلمة حق وما دلت عليه هو حق. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ . . الآية﴾ [الحجرات: ١٥]. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أشهد أن لا إله ألا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة**».

الثالث: القبول لما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت: ٣٠]. وفي صحيح مسلم وغيره عن سفيان بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله؟ قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك: قال: «**قل آمنت بالله، ثم استقم**» قال ابن رجب: «ولعل من قال: إن المراد الاستقامة على التوحيد إنما أراد التوحيد الكامل الذي

يحرم صاحبه على النار، وهو تحقيق معنى لا إل
إلا الله، فإن الإله هو الذي يطاع فلا يعصى خشي
وإجلالاً ومهابة ومحبة ورجاءً وتوكلاً ودعاءً
والمعاصي كلها قادحة في هذا التوحيد؛ لأنها إجاب
لداعي الهوى وهو الشيطان. قال الله عز وجل
﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [الجاثية: ٢٣]. قال الحسن
وغيره: هو الذي لا يهوى شيئاً إلا ركبه فهذا ينافي
الاستقامة على التوحيد اهـ).

وأما من علم بها ولم يقبلها؛ بل تركها وما تدل
عليه، فإن مصيره إلى النار قال تعالى: ﴿ ۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِي
ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰ
ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰ
إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿
[الصافات: ٢٢-٣٦].

الرابع: الانقياد لما دلت عليه المنافي للترك:

بالإقبال على طاعة الله والالتزام بسنة محمد ﷺ ظاهراً وباطناً، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٧]. ذكر الإيمان أولاً ثم الأعمال الصالحة ويدخل فيها جميع الأعمال الصالحة وخص منها الصلاة والزكاة. وقال الله تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [لقمان: ٢٢]. وأما في الانكفاف عن المناهي قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [المائدة: ٥٧]. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٨]. فلا ينكف عن فعل ما نهى الله عنه إلا من نوَّر الله قلبه

بالإيمان وانقاد لما دلت عليه لا إله إلا الله وقد جاء عن
النبي ﷺ فيما نقله الإمام النووي في الأربعين النووية
وصححه من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي
الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى
يكون هواه تبعاً لما جئت به**»

الخامس: الصدق المنافي للكذب:

فيواطيء قلب الناطق بها لسانه ويكون صادقاً في
قوله، ويصدق ذلك بفعله كما قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١
أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ
فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ
ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١-٣]. وقال أيضاً: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ
ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾
[البقرة: ٨ـ٩]. قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى
(والتصديق بلا إله إلا الله يقتضي الإذعان والإقرار

حقوقها وهي شرائع الإسلام التي هي تفصيل هذه الكلمة، بالتصديق بجميع أخباره، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه فالمصدق بها على الحقيقة هو الذي يأتي بذلك كله اهـ).

السادس: الإخــــلاص:

وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك والاتجاه الصادق لله وحده لا شريك له قال الله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [الزمر: ٢-٣]. وقال أيضاً: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥]. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ المدعي البينة، فلم يكن له بينة، فاستحلف المطلوب، فحلف بالله الذي لا إله إلا هو فقال رسول الله ﷺ: «**إنك قد فعلت، ولكن غفر لك بإخلاصك قول لا إله إلا الله**» صححه أحمد شاكر وقال

المناوي في بلوغ الأماني سنده جيد وقال في معنى
قوله ﷺ «ولكن الله غفر لك بإخلاصك قول لا إله إلا
الله»: (معناه أن الله عز وجل غفر لهذا الرجل ذنب
الحلف به كاذباً لأنه علم منه الإخلاص في التوحيد)
اهـ.

السابع: محبة كلمة الإخلاص، وما اقتضته
ودلت عليه، وأهلها العاملين بها الملتزمين بشروطها
وموالاتهم، وبغض ومعاداة من أبغضهم فيكون حب
وبغضه وعطاؤه ومنعه وموالاته ومعاداته فيها وما تدع
إليه قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ
فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾
[المائدة: ٥٤]. وفي صحيحي البخاري ومسلم عن أنس
بن مالك ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «ثلاث
من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله

ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار» روى الطبراني وغيره عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله عز وجل» وقال الشيخ حافظ الحكمي ـ رحمه الله تعالى ـ [في معارج القبول]: (وعلامة حب العبد ربه تقديم محابه وإن خالفت هواه، وبغض ما يبغض ربه وإن مال إليه هواه وموالاة من والى الله ورسوله، ومعاداة من عاداه، واتباع رسوله ﷺ واقتفاء أثره وقبول هداه اهـ).

هذه شروط لا إله إلا الله، فمتى حققها المسلم كان من أهلها القائمين بها علماً وعملاً ودعوة واستحق محبة الله والقرب منه والتنعم بجزاء ذلك في جنات النعيم والتلذذ بآثارها في قلبه في الدنيا، وينقص حظُّه

من ذلك بقدر ما ينقص من القيام بحقها والله أعلم.

شهادة أن محمداً رسول الله:

وأما شهادة أن محمداً رسول الله فهي تعني:

أولاً: الإقرار الصادق بها باللسان الموافق للقلب

بأن محمداً عبد الله ورسوله أرسله الله ليبلغ الناس دي

وأنه:

١ ـ يأمرهم بما يحب الله ويرتضيه.

٢ ـ ينهاهم عما يغضب الله ولا يرتضيه.

٣ ـ يخبرهم عن الأمور الغيبية التي أمره الله بتبليغها

وأيام الله في خلقه ونعمه عليهم.

٤ ـ وأنه قام بذلك خير قيام فبلغ الرسالة وأدى الأما

ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أت

اليقين.

٥ ـ وأنه تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهاره

لا يزيغ عنها إلا هالك.

ثانياً: محبته أكثر من النفس والأهل والمال والولد وكل شيء؛ إلا الله ومحبة أهل بيته وأصحابه والترضي عنهم وترك الخوض فيما شجر بينهم.

ثالثاً: محبة من أحبه وبغض من أبغضه.

رابعاً: الإقرار بأنه خاتم الرسل وسيدهم وأفضلهم وأحبهم إلى الله عز وجل.

خامساً: محبة سنته والالتزام بها ظاهراً وباطناً والدعوة إليها والموالاة والمعاداة فيها (أي الواجب منها) فيما يتعلق بالموالاة والمعاداة.

قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١]. وقال أيضاً: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]. وفي صحيحي البخاري ومسلم عن أنس بن

مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «**لا يؤم**
أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس
أجمعين». وفي صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب
ـ رضي الله عنه ـ قال للنبي ﷺ: «لأنت يا رسول ا
أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال: «**لا والذ**
نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقا
عمر: فإنك الآن والله أحب إليَّ من نفسي. فقال
«**الآن يا عمر**».

س: لماذا نحب النبي ﷺ أكثر من أنفسنا؟

ج: نكتفي بالإجابة عن هذا السؤال بما ذكره اب
حجر في فتح الباري حيث قال ـ رحمه الله ـ: (وذل
أن محبوب الإنسان إما نفسه أو غيرها. أما نفسه ف
يريد دوام بقائها سالمة من الآفات، هذا هو حقي
المطلوب. وأما غيرها فإذا حقق الأمر فيه فإنما ه
بسبب تحصيل نفع ما على وجوهه المختلفة حا

ومآلاً، فأذا تأمل النفع الحاصل له من جهة رسول الله ﷺ الذي أخرجه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان إما لمباشرة وإما بالسبب علم أنه سبب بقاء نفسه البقاء لأبدي في النعيم السرمدي وعلم أن نفعه بذلك أعظم ن جميع وجوه الانتفاعات فاستحق لذلك أن يكون حظه من محبته أوفر من غيره؛ لأن النفع الذي يثير محبة حاصل منه أكثر من غيره، ولكن الناس فاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه ـ).

وبهذا ننتهي بحمد الله وتوفيقه من البحث في معنى أله إلا الله محمد رسول الله وشروطها سائلاً الله الى القريب المجيب أن يجعلني أول المنتفعين بهذا بحث القائمين بلا إله إلا الله على مايحب الله ويرتضيه لماً وعملاً ودعوة وأن ينفع بها أهل بيتي من ذكر أنثى ومن حضر درسها أو قرأها أو سمعها ومن أعان

على نشرها ويسر ذلك ويسر توصيلها للقارى
والمستمع، وأن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه موفق
للصواب مقبولاً عنده وأن يجزل به المثوبة ووالد
ووالديهما ومشائخي الذين استفدت منهم مشافهة أ
من كتبهم ومن انتفع بهذا البحث وأعان على الاستفاد
منه والانتفاع به على أي حال إنه كريم جواد خي
مسؤول وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى ا
وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً وبا
التوفيق والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قو
إلا بالله العلي العظيم.

وكتبه
صالح بن محمد العلي العليو
في يوم الاثنين ٥/ ٥/ ١٤١٥ه



بحث في التوكل على الله



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب
إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا م
يهد الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له وأشهد أ
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد
ورسوله ﷺ وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سا
على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين وسلم تسليماً

أما بعــد:

أيها القارىء الكريم: السلام عليكم ورحمة ا
وبركاته. هذا بحث في التوكل على الله ـ عز وجل ـ.

فلعله معلوم لكم أن التوكل على الله تعالى م
أفضل العبادات وأعلى مقامات التوحيد لله تعالى وأ
ملازم للإيمان فكلما قوي إيمان العبد قوي توكله وإ
ضعف إيمان العبد ضعف توكله، ولا يقوم به على وج
الكمال إلا من أخلص قلبه لله وكمل إيمانه وتسليمه

لهذا الأنبياء أفضل الناس في هذا المقام ومِنْ بعدهم خواص المؤمنين.

التوكل أخي القارىء ورد في بيان فضله والحث عليه آيات في كتاب الله وأحاديث في سنة نبيه ﷺ منها قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ٨١].

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣].

هذه الآيات وغيرها الكثير في كتاب الله تعالى، وأما السنة فمنها: ما أخرجه الترمذي وغيره عن عمر بن

الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً**».

تعريف التوكل

التوكل: هو اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المصالح الدينية والدنيوية ودفع المضار الدينية والدنيوية مع الثقة بأنه سيفعل ذلك.

معنى التوكل: إسناد الأمر وتفويضه من المتوكل إلى من توكل عليه، وضمان تحقيقه من الوكيل الملتزم به وكفايته لمن توكل عليه.

س: هل التوكل من أعمال القلوب أم من أعمال الجوارح؟

ج: التوكل من عمل القلب وهو دليل الإيمان والثقة واليقين، ومحل ذلك القلب.

حقيقة التوكل على الله

حقيقة التوكل وصحته تنبني على أمور:

ـ معرفة الرب جل وعلا وصفاته وكماله:

معرفة قدرته وكفايته لخلقه وقيوميته عليهم وانتهاء
أمور والتدابير إلى علمه، وصدورها عن مشيئته فكل
ن كان بالله وصفاته أعلم وأعرف كان توكله أصح
أقوى والعكس بالعكس.

ـ الإيمان بالأسباب وترتب المسببات عليها:

فلا يصح توكل عبد إلا بعلمه أن الله سبحانه
تعالى ربط الأسباب بمسبباتها وأن الله سبحانه وتعالى
ن شاء حصول المسبب حصل وإن لم يشأ لم يحصل
من ذلك ما قصه الله تعالى في سورة يوسف عن

يعقوب عليه السلام حيث قال: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِ
بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِ
شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: ٦٧].

وفي الحديث قال يا رسول الله: أعقلها وأتوكل
أطلقها وأتوكل؟ قال: «**إعقلها وتوكل**» فالأخ
بالأسباب من التوكل والتوكل سبب من الأسباب، ب
من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب ويندف
بها المكروه فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكل
ولكن من تمام التوكل عدم الركون إلى الأسباب وقط
علاقة القلب بها واعتماد القلب على مسبب الأسباب
ففرق بين من يقول: (ذلك من فضل الله علينا) وبين م
يقول: (إنما أوتيته على علم عندي).

٣ ـ إخلاص التوحيد لله:

فلا يستقيم توكل عبد حتى يصح توحيده ويس

ن الشرك والشك فمتى داخل القلب شرك أو شك
نوكله معلول، وعلى قدر قوة إخلاص القلب لله تعالى
كون صحة التوكل فمتى تعلق قلب العبد بمخلوق
ظن أن له قدرة على تحصيل خير أو دفع ضر من دون
له نقص إخلاصه لله وأفسد قلبه.

ـ اعتماد القلب على الله وإستناده إليه:

وذلك لقوة إيمانه ويقينه بكمال قدرة الله وهيمنته
تصرفه وأنه وحده جل وعلا الذي بيده العطاء والمنع
الضر والنفع ولا يحقق له ما يريد ويدفع عنه ما يكره
سواه..

ـ حسن الظن بالله عز وجل والثقة به:

فعلى قدر حسن ظن العبد بربه وثقته به ورجائه له
كون توكله عليه ولهذا يقال: التوكل هو حسن الظن بالله،
الصحيح أن حسن الظن يدعو إلى التوكل على الله.

مثال: لو أن شخصاً أرسل طفلاً صغيراً إلى البق
مثلاً ليحضر له حاجة منها والطفل معلوم أن الط
والثقة به ضعيفة لأن التزامه للأوامر والنواهي حسـ
هواه فلا يعتمد عليه ولهذا سوف يكون مرسله ق
حتى يعود إليه إو ربما يرسل في أثره شخصاً آخر،
لو أرسل شخصاً عاقلاً جرب عليه الصدق والأم
والوفاء فإنه سيكون مطمئناً بأنه سيحقق المطلوب م
هذا ولله المثل الأعلى كذلك فيما بين العبد وربه ف
العبد إذا لم يحسن الظن بالله و يثق به فإنه سيكو
مضطرباً غير مطمئن لتحقق مطلوبه أما إذا كان حَسَ
الظن بالله والثقة به فإنه يعلم علم اليقين أن الله سيحق
مطلوبه وإن تخلف عنه ذلك فإما لخلل في العبد
لحكمة أرادها الله يخفى علمها على العبد والله ه
اللطيف الخبير العليم بما يصلح عباده.

ـ الاستسلام لله فيما تجري به المقادير :

فيعلم أن تصريف الأمور بيد الله وأن سبحانه
عالى أعلم بما يصلح الإنسان من الإنسان نفسه
لإنسان ضعيف لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً والله
لم بما يصلحه ولهذا قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا
لَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

ـ تفويض الأمر إلى الله تعالى :

وهو روح التوكل ولبُّه وحقيقته كما قال ابن القيم
حمه الله تعالى، فالمفوض يلقي أموره كلها إلى الله
لجأ إليه في كل كبير وصغير من أمره.

مثال: الولد الصغير يكل أموره إلى والده لماذا؟

الجواب: لأنه أكبر منه وأعلم بتدبير الأمور
شفيق عليه ورحيم به ويعلم الوالد أن تدبير أبيه خير
من تدبيره لنفسه وقيامه بمصالحه وتوليه لها خير من

قيامه هو بمصالح نفسه وتوليه لها، فلا يجد له أصلح
ولا أرفق من تفويضه أموره كلها إلى أبيه وراحته م
حملها وأعبائها وعجزه عنها أو قصوره في القيام ب
وعلمه بكمال علم من فوض إليه أمره وقدرته وشفقة
ولله المثل الأعلى فكذلك العبد الضعيف مع الله العل
الخبير.

اختلاف مقصود الناس في التوكل وأفضلهم فيه

يختلف مقصود الناس في التوكل على الله بحسب
الهمة والعلم فمنهم من يكون:

١ ـ توكله على الله في الإيمان ونصرة دينه وإعلا
كلمته وجهاد أعدائه وفي القيام بمحاب الله وتنفي
أوامره.

ـ توكله على الله في استقامة النفس وحفظ الحال مع الله بعيداً عن الناس.

ـ توكله على الله في طلب رزق أو عافية أو نصرة على عدو أو زوجة أو ولد ونحو ذلك من محابِّ الدنيا.

وأفضل الناس من قام بهاجميعاً وأفضلهم في ذلك رسل والأنبياء ومِنْ بعدهم العلماء الربانيون وأقلهم ظاً من العلم من اقتصر توكله على الله في محاب دنيا والله أعلم.

أقسام التوكل على غير الله جل وعلا

التوكل على غير الله قسمان:

الأول: التوكل في الأمور التي لا يقدر عليها إلا ه، كالذين يتوكلون على الأموات والطواغيت في جاء مطالبهم من النصر والرزق والشفاعة هذا شرك

أكبر فإن هذه الأمور لا يقدر عليها إلا الله تبارك وتعالى.

الثاني: التوكل في الأسباب الظاهرة العادية، كم
يتوكل على أمير أو سلطان فيما جعله الله بيده من الرز
أو دفع الأذى ونحو ذلك فهذا نوع شرك خفي.

والوكالة الجائزة هي: توكل الإنسان في فع
مقدور عليه بإذن الله، ولكن ليس له أن يتوكل وإن
وكَّله، فإنما هو سبب لحصول المطلوب إن أراد ال
حصوله، ولهذا يتوكل على الله ويعتمد عليه في تيسي
ما وكله فيه فليس للمخلوق قدرة على شيء إلا بإقدا
الله إياه عليه.

ثمرة التوكل وحسن عاقبته

قال ابن رجب: (واعلم أن ثمرة التوكل الرض
بالقضاء، فمن وكل أموره إلى الله ورضي بما يقضيه
ويختار فقد حقق التوكل عليه).

وأما حسن عاقبته فهي أشهر من أن تذكر، ولعلنا
ذكر طرفاً من ذلك على سبيل التذكير فمنها قوله
عالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾
نَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾
لنحل: ٩٨، ٩٩]. فذِكْرُ الله مع صدق التوكل عليه يطرد
شيطان ولا يجعل له على المسلم طريقاً لإفساد دينه
ل يحميه الله ويعيذه من الشيطان الرجيم.

وفي حديث الحارث الأشعري الذي خرجه الإمام
حمد والترمذي عن النبي ﷺ أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ
مر يحيى بن زكريا بخمس كلمات منها قال: «**وآمركم
ن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج
عدو في أثره سراعاً حتى أتى إلى حصن حصين فأحرز
سه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا
ـكر الله تعالى**».

والله سبحانه يحمي من توكل عليه من كيد العدو

الآدمي قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَ
جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْ
ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓ
وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران
١٧٣، ١٧٤].

ذكر ابن كثير في تفسيره عن أبي رافع أن النبي ﷺ
وجه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيه
أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لك
فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت هذه الآية وا
أعلم.

وإبراهيم عليه السلام جعل الله النار المحرقة بر
وسلاماً عليه حين أُلقي فيها لما صدق في التوكل عل
الله وتفويض الأمر إليه: ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ
كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
[الأنبياء: ٦٨، ٦٩].

وروى البخاري عن ابن عباس أنه قال: «حسبنا الله
نعم الوكيل» قالها: إبراهيم حين أُلقي في النار،
قالها محمد ـ عليهما الصلاة والسلام ـ حين قالوا:
إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا
لَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. ومن يتق الله
يتوكل عليه يفرج كربه ويجلي همه وييسر أموره قال
ن رجب رحمه الله: (ومن لطائف أسرار اقتران الفرج
لكرب واليسر بالعسر: أن الكرب إذا اشتد وعظم
تناهى حصل للعبد الإياس من كشفه من جهة
مخلوقين وتعلق قلبه بالله وحده، وهذا هو حقيقة
توكل على الله، وهو من أعظم الأسباب التي تطلب
ا الحوائج، فإن الله يكفي من توكل عليه، كما قال
عالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ﴾ [الطلاق: ٣].

جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال: أُسر ابني
وف، فقال له: «أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن

تكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله» فأتاه الرسو
فأخبره فأكب عوف يقول: لا حول ولا قوة إلا بال
وكانوا قد شدوه بالقِدِّ فسقط القِدُّ عنه فخرج فإذا ه
بناقة لهم فركبها، فأقبل فإذا هو بسرح القوم الذي
كانوا شدوه فصاح بهم، فاتبع آخرها أولها، فلم يفج
أبويه إلا وهو ينادي بالباب فقال أبوه: عوف ورب
الكعبة، فقالت أمه: واسوأتاه، وعوف كئيب يأل
ما هو فيه من القد، فاستبق الأب والخادم إليه، فإ
عوف قد ملأ الفناء إبلاً، فقص على أبيه أمره وأم
الإبل، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر عوف
وخبر الإبل، فقال رسول الله ﷺ: «**إصنع بها ما أحببت**
وما كنت صانعاً بإبلك» ونزل ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّ
مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

وإلى هنا ينتهي ما تيسر جمعه في بحث التوكل

على الله سبحانه وتعالى.

نسال الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجعلنا ممن توكل عليه فكفاه واستهداه فهداه وحط رحله في باب فآواه وأكرمه ورزقه وأنجاه وعلى طريق الخير والحق والفضائل أقام سيره وسدد خطاه إنه جواد كريم قريب مجيب حي مسؤول وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وآله وصحبه أجمعين

وكتبه

صالح بن محمد العليوي

في يوم الجمعة ٧/ ٢/ ١٤١٥هـ

الفهـــرس

الموضوع الصفحة